وهو اول حديث سمعته منه عن ابي سعيد اسمعيل بن صالح النيسابوري وهو اول حديث سمعه منه عن ابيه ابي صالح المؤذن وهو اول حديث سمعه منه عن ابي طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث سمعه منه عن ابي حامد احمد بن محمد البزار وهو اول الحديث سمعه منه عن عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعه منه قال حدثنا سفيان ابن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله ابن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء انتهى وهو اول شيخ حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود في سننه والترمذي وقال حسن صحيح وقوله يرحمكم في اكثر رواياتنا بالرفع على انه جملة دعائية وفي بعضها بالجزم على انه جواب الامر واعلم ان الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي ذكر في فهرسته المسماة بمنتخب الاسانيد الى اخره ان الشهاب احمد بن محمد الحنفي سمعه اولا من الجمال يوسف وجزم بالاولية فيما بعد الى سفيان بن عيينة وصيغ الاداء اي اداء الرواية في الاسناد المشار اليها سابقا بقوله في صيغ الاداء على ثماني مراتب الاولى منها ما يدل على السماع على من الشيخ نحو سمعت وحدثني والصيغة الاولى اعلى لما سيذكر من احتمال الواسطة في الثانية ولو بعيدا ولذا قدم وضعا ثم اخبرني وقرأت عليه وهي المرتبة الثانية الدالة على القراءة على الشيخ ويسميها اكثر المحدثين عرضا لان القارئ يعرض على الشيخ ذلك كذا ذكره العراقي وقال الشارح في شرح البخاري ان العرض عبارة عما يعرض به الطالب اصل شيخه معه او مع غيره بحضرته فهو اخص من القراءة انتهى ثم قرئ عليه وانا اسمع وهي المرتبة الثالثة لانه لا يدل على اقبال الشيخ عليه ففيه احتمال الغفلة وعدم التثبت ثم انبأني وهي الرابعة لانها عند المتأخرين للاجازة وان كانت عند المتقدمين ببعض الاخبار ثم ناولني وهي الخامسة وسيأتي المراد بها هنا ثم شافهني اي بالاجازة من غير مناولة وهي السادسة ثم كتب لي اي بالاجازة وهي السابعة ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسماع والاجازة والمحتملة لعدم السماع ايضا وهذا اي المحتمل لما ذكر من الصيغ مثل قال وذكر وروى بالبناء للفاعل ويحمل على السماع اذا علم اللقي والسلامة من التدليس كما في المعنعن وهذا عند ابن الصلاح ومن تبعه وخص الخطيب ذلك بمن عرف من عادته انه لا يروي بقال ونحوه الا ما سمعه منه وقد قدمناه في بيان المعلق وهذا اذا اطلق فلو قيد وقال قال لي او ذكر لنا فهو من قبيل حدثنا في الاتصال لكنهم كثيرا ما يستعملون هذا فيما سمعوه حالة المذاكرة دون التحديث فاللفظان الاولان من صيغ الاداء وهما سمعت وحدثني صالحان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ وكذا تخصيص الاخبار بالقراءة على الشيخ هو الشائع بين اهل الحديث اصطلاحا قال العراقي واليه ذهب الشافعي والاوزاعي وجمهور اهل المشرق وذهب الزهري وابو حنيفة ومالك ومعظم الحجازيين والكوفيين الى جواز اطلاق التحديث على السماع من الشيخ والقراءة عليه وكان هشيم ويزيد بن هارون وعبد الرزاق يطلقون الاخبار عليهما قال ابن الصلاح وكان هذا قبل ان يشيع تخصيص اخبرنا فيما قرئ على الشيخ وقال طائفة منهم احمد بن حنبل انه لا يطلق الاخبار والتحديث على القراءة على الشيخ وانما يطلقان على السماع من لفظه انتهى كلام العراقي مع تغيير ما لكن ما نسبه الى الامام ابي حنيفة فانما هو اصح قوليه كما صرح ولا فرق بين التحديث والاخبار من حيث اللغة وفي ادعاء الفرق بينهما تكلف شديد ولعل اراد الفرق بما يفيد تباينهما والا فالظاهر ان بينهما العموم والخصوص فان التحديث ينبئ عن النطق والمشافهة

Copyright © King Saud University